جامعة لونيسي علي البليدة2

كلية الحقوق والعلوم السياسية

قسم العلوم السياسية

فرقة بحث: الأمن الاقتصادي للجزائر وحتميات الانتقال الطاقوي: أي مستقبل ينتظر الجزائر؟

شهادة مشاركة

يمنح السيد عميد كلية الحقوق والعلوم السياسية بجامعة لونيسي علي – البليدة 2- للأستاذ (ة) بعجي حنان شهادة نظير مشاركته (ا) في فعاليات الملتقى الوطني الموسوم بـ **التنمية والديمقراطية في افريقيا بين تحدي بناء الدولة ومصالح القوى الخارجية**"، المنظم يوم 07 ديسمبر 2021 بمقر كلية الحقوق والعلوم السياسية، بمداخلة تحت عنوان " **الباعة الجائلة كتجديد على التنمية بين آليات الاستبعاد والإندماج: نحو تأويل سوسيولوجي**".

رئيس فرقة البحث

الدكتورة فكيري شهرزاد

علوم سياسية

رئيس قسم العلوم السياسية

أ. العايب سليم

عميد كلية الحقوق و العلوم السياسية

ملتقى وطني بعنوان: التنمية والديمقراطية في افريقيا بين تحدي بناء الدولة ومصالح القوى الخارجية

برنامج الجلسات العلمية

استقبال المشاركين: بداية من الساعة 10.00 صباحا

بداية أشغال الملتقى 10:15

- كلمة السيد عميد كلية الحقوق والعلوم السياسية الدكتور لعقاب عبد الصمد.
- كلمة السيد رئيس قسم العلوم السياسية الدكتور العايب سليم.
- كلمة السيد رئيس الملتقى الدكتورة فكيري شهرزاد

07 ديسمبر 2021

كلية الحقوق والعلوم السياسية

قسم العلوم السياسية

برنامج الجلسات الحضورية

الجلسة الأولى **رئيس الجلسة الأستاذ الدكتور شرقي محمود** **10.30 الى 11.30**
المداخلة الأولى: د.فريح زينب(جامعة البليدة2) د.بوزيدي عبد الرزاق (جامعة بسكرة)، إفريقيا نحو ضرورة إعادة النظر في الجغرافيا المتخيلة عن القارة.
المداخلة الثانية: **د.طبوش سفيان، افريقيا بين المقومات الاقتصادية وتحقيق التنمية: مقاربة لتحقيق الأمن الاقتصادي (جامعة تيزي وزو).**
المداخلة الثالثة: **د. فضيل إبراهيم مزاري ، إشكالية الامن الغذائي في دول الساحل الافريقي بين محدودية الطبيعية وضعف السياسات الوطنية. (جامعة الشلف)**
المداخلة الرابعة: **د.رملي فهيم، د.رفيق بوبشيش (جامعة باتنة)، تحديات الامن الغذائي في افريقيا. (جامعة البليدة2)**
المداخلة الخامسة: **د.كواتي فاطمة الزهراء، أزمة الغذاء في افريقيا و آفاق تحقيق الامن الغذائي الافريقي.(جامعة البليدة2)**
المداخلة السادسة: **.أفتيسان وريدة، الأمن الغذائي للدول الافريقية في ظل جائحة كوفيد 19 ، تداعيات الجائحة وسبل تحقيق الأمن. (جامعة البليدة2)**
المداخلة السابعة: **د.فكيري شهرزاد، الماس في افريقيا بين التنمية والصراع (جامعة البليدة2)**
المداخلة الثامنة: **د.جاني مراد، (جامعة البليدة2) L'Ethiopie, un miracle économique africain : atouts et enjeux**
المداخلة التاسعة: **أ.سلمى بلخير، الامن الطاقوي وصراع القوى الكبرى على مصادر الطاقة والثروة الطبيعية في القارة الافريقية صراع المصالح والنفوذ حول المخزون الاستراتيجي (جامعة البليدة2**
المداخلة العاشرة: **د.بلمادي سفيان ، الباحث فرحاتي سمير، ، صراع القوى الكبرى على الطاقة في افريقيا: دراسة حالة السودان وليبيا (جامعة البليدة2)**
المداخلة الحادية عشر: **أ.صونية مسعودي، تداعيات تغلغل الكيان الصهيوني على الامن في افريقيا. (جامعة الجزائر3)**

استراحة

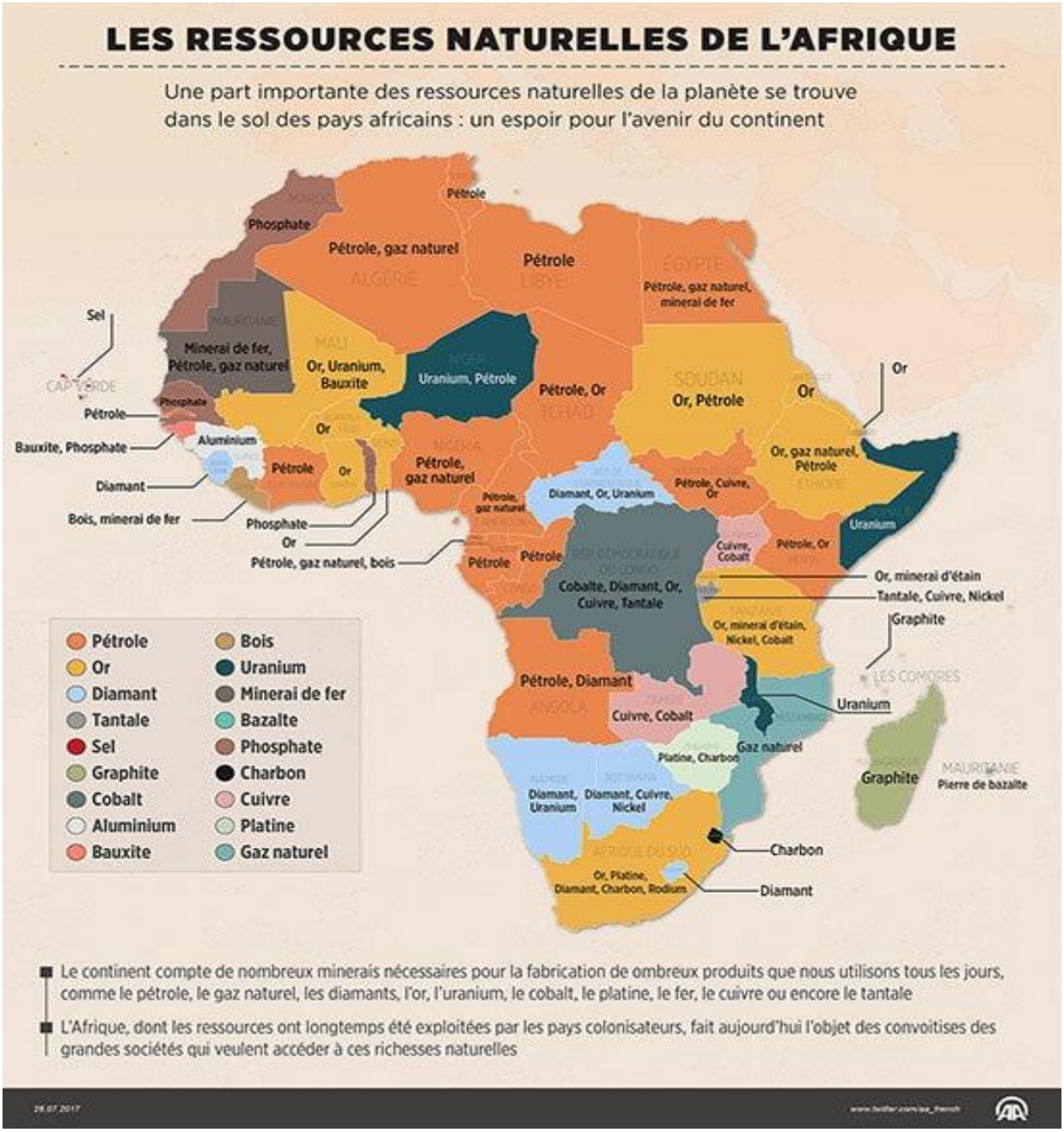
LES RESSOURCES NATURELLES DE L'AFRIQUE
Une part importante des ressources naturelles de la planète se trouve dans le sol des pays africains : un espoir pour l'avenir du continent
Pétrole
Phosphate
Pétrole, gaz naturel
Pétrole
Pétrole, gaz naturel, minerai de fer
Sel
Minerai de fer, Pétrole, gaz naturel
Or, Uranium, Bauxite
Uranium, Pétrole
Pétrole, Or
Or, Pétrole
Or
Or
Pétrole
Bauxite, Phosphate
Aluminium
Pétrole
Or
Pétrole, gaz naturel
Or, gaz naturel, Pétrole
Diamant
Diamant, Or, Uranium
Pétrole, Cuivre, Or
Bois, minerai de fer
Phosphate
Or
Pétrole, gaz naturel, bois
Pétrole
Pétrole
Cuivre, Cobalt
Pétrole, Or
Uranium
Or, minerai d'étain
Cobalte, Diamant, Or, Cuivre, Tantale
Tantale, Cuivre, Nickel
Graphite
Or, minerai d'étain, Nickel, Cobalt
Pétrole, Diamant
Uranium
Cuivre, Cobalt
Gaz naturel
Platine, Charbon
Graphite
Pierre de bazalte
Diamant, Uranium
Diamant, Cuivre, Nickel
Charbon
Or, Platine, Diamant, Charbon, Rodium
Diamant
Pétrole
Or
Diamant
Tantale
Sel
Graphite
Cobalt
Aluminium
Bauxite
Bois
Uranium
Minerai de fer
Bazalte
Phosphate
Charbon
Cuivre
Platine
Gaz naturel
Le continent compte de nombreux minerais nécessaires pour la fabrication de ombreux produits que nous utilisons tous les jours, comme le pétrole, le gaz naturel, les diamants, l'or, l'uranium, le cobalt, le platine, le fer, le cuivre ou encore le tantale
L'Afrique, dont les ressources ont longtemps été exploitées par les pays colonisateurs, fait aujourd'hui l'objet des convoitises des grandes sociétés qui veulent accéder à ces richesses naturelles

الجلسة الثانية رئيس الجلسة الأستاذ الدكتور دريس نبيل 12.00 الى 13.30
المداخلة الأولى: أ.زواوي لامية، القمة الاستثمارية الافريقية-البريطانية 2020، نحو بث الامبريالية الجديدة بعد البريكست. (جامعة باتنة)
المداخلة الثانية: د..راوية تبينة، د.فريال مغربي، القارة الافريقية عل ظل التهديدات الأمنية الجديدة - المنطقة المغاربية دراسة حالة-(جامعة البليدة2
المداخلة الثالثة: أ.عبد الرفيق رزوق، أ.قسلي حسناء، التحديات الأمنية وتداعياتها على التنمية في افريقيا – منطقة الساحل الافريقي نموذجا-(جامعة البليدة2)
المداخلة الرابعة: أ.بركان نعيمة، التنظيمات الإرهابية في القارة الافريقية دراسة في التوسع والابعاد.(جامعة البليدة2)
المداخلة الخامسة: د.بيسان مصطفى موسى، الفساد يعيق عملية النمو الاقتصادي في نيجيريا. (جامعة الجزائر3)
المداخلة السادسة: أ.بن داود أسيا، أ.قاضي نادية، التنمية الاقتصادية في الدول الافريقية: بين تحديات الحوكمة الضعيفة وقضايا الفساد. (جامعة البليدة2)
المداخلة السابعة: د.بوزازي خليفة، الهجرة غير الشرعية في افريقيا أسبابها و انعكاساتها(جامعة البليدة2)
المداخلة الثامنة: أ.بوكلثوم محمد، الهجرة غير الشرعية في الساحل الافريقي: أسبابها وتداعياتها (جامعة البليدة2)
المداخلة التاسعة: د.بعوني حميدة، التكتلات الاقتصادية في افريقيا: الو اقع والتحديات. (جامعة البليدة2)
المداخلة العاشرة: د.عبد اللاوي صبيحة، أ.مرجة شيماء، تصدير الحبوب: استراتيجية امن اقتصادي لدعم القطاع الفلاحي الجزائري الو اقع والتحديات. (جامعة البليدة2)
المداخلة الحادية عشر: د.قسايسية الياس، الاستراتيجية الجزائرية في محاربة الإرهاب والجريمة والمنظمة في افريقيا من الكل الأمني الى التنمية في خدمة الامن. (جامعة البليدة2)

المداخلة الثانية عشر: أ.غزال عبد الفتاح، أجندة الاتحاد الافريقي لتحقيق التنمية المستدامة في القارة الافريقية 2063 (جامعة البليدة2)
المداخلة الثالثة عشر: مشاريع الجزائر الاقتصادية في افريقيا بين الإمكانيات والتحديات.

الجلسات عن بعد

رابط الجلسات:

https://meet.google.com/wxk-tsxt-hhe

10.45 الى 11.45 رئيس الجلسة: الدكتورة فريح زينب
المداخلة الأولى: د.ونوغي مصطفى، التنمية الاقتصادية في إفريقيا: واقع و آفاق (جامعة تيزي وزو)
المداخلة الثانية: -أ.باهي أسماء، أ.بورنان نور، تأثير جائحة كورونا على المسار الأمني والتنموي للدول النامية حالة تونس (جامعة سطيف)
المداخلة الثالثة: د.فارس لونيس، القبيلة والديمقراطية في افريقيا (جامعة الجزائر3)
المداخلة الرابعة: أ.سيرين زيدوري، أهمية قمة سوتشي في تفعيل الاستراتيجية الروسية نحو افريقيا 2012-2021. (جامعة سطيف)
المداخلة الخامسة: د.شريفة كلاع، تصاعد النفوذ الصيني في منطقة القرن الافريقي المؤشرات والأهداف. (جامعة الجزائر3)
المداخلة السادسة: د.عبد الحميد مشري، أ.تامة نسيمة، رهان الخطاب الصيني في الإقليم المغاربي ضمن مبادرة الحزام والطريق. (جامعة بومرداس)

المداخلة السابعة: **د.بوقنورإسماعيل، أ. لعورأحلام ، قارة افريقيا ومشاريع الاستثمار الأجنبي (طريق الحرير نموذجا).(جامعة قالمة)**

الجلسة الثانية عن بعد *https://meet.google.com/wxk-tsxt-hhe* **رئيس الجلسة: الدكتورة بعوني حميدة** 12.00الى 13.15
المداخلة الأولى: **د.حنان بعجي، الباعة الجائلة كتهديد على التنمية بين آليات الاستبعاد والاندماج: نحو تأويل سوسيولوجي. (جامعة المسيلة)**
المداخلة الثانية: **أ.هاشمي مليكة، التهديدات الأمنية الجديدة وتداعياتها على الوضع الاقتصادي في افريقيا (الإرهاب والجريمة المنظمة)(جامعة الجزائر3)**
المداخلة الثالثة: **د. داسي عبد الباسط، انعكاسات التهديدات الجديدة على الامن الجزائري. (جامعة بومرداس)**
المداخلة الرابعة: **د.خالد بشكيط، د..راضية هزوات، إشكالية التدفقات المالية غير المشروعة والتنمية على دول منطقة الساحل الافريقي (جامعة جيجل)**
المداخلة الخامسة: **. د.حكيم غريب، أ.جعفر صبرينة، معضلة مكافحة الإرهاب وتحقيق التنمية في افريقيا من اجل مقاربة دبلوأمنية.(المدرسة الوطنية)**
المداخلة السادسة: **د.بوبصلة أمينة، الإرهاب كمصدر تهديد لأمن الدول في منطقة الساحل الافريقي.(جامعة بومرداس)**
المداخلة السابعة: **د.-أيوب بن صابر، الإرهاب والتنمية الاقتصادية في منطقة الساحل والصحراء- دراسة حالة منطقة الحدود الثلاث (المدرسة الوطنية)**
المداخلة الثامنة: **د.بعيطيش يوسف، التحول السياسي في ليبيا بين إشكاليات الداخل الليبي وتحديات التدخل الخارجي.(جامعة الجلفة)**

المداخلة التاسعة: د.بوستي توفيق، دور الأقليات في تدويل النزاعات الداخلية ، أقلية الطوارق نموذجا- (جامعة قالمة
المداخلة العاشرة: د.ختو فايزة، الهجرة غير الشرعية والتنمية في الدول الافريقية(جامعة الشلف)
المداخلة الحادية عشر: د.فيروز عيمور، النزاع في دارفور..من حرب أهلية الى قضية دولية. (جامعة خميس مليانة)
المداخلة الثانية عشر: د.حبيطة لخضر، المقاربات التنموية لدول افريقيا من منظور الامن الإنساني: قراءة في التجربة التنموية لرواندا. (جامعة الاغواط)
المداخلة الثالثة عشر: د.ركاش جهيدة، أ.بن قدور خديجة، دور الحوكمة في تحقيق التنمية في افريقيا –التجربة الرواندية نموذجا- (جامعة الشلف)
المداخلة الرابعة عشر: أ.عكرمي محمود، سد النهضة في اثيوبيا بين مخاوف العجز المائي وطموحات التحول الطاقوي (جامعة الشلف)
المداخلة الخامسة عشر: د.حفاف سعاد، أ.بلفرار الطيب، استراتيجية مكافحة الفساد من منظور تحقيق التنمية الاقتصادية في تونس بعد سنة 2011 (جامعة الشلف)
المداخلة السادسة عشر: د.داودي أحمد، د.مخطار ديدوش محمد، مساهمة المهاجرين الافارقة في خدمة التنمية الجزائر نموذجا (المعهد الوطني للبحث في التربية *INRE*

ا.حنان بعجي
استاذ مؤقت
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
البريد المهني :hanane.baadji@univ-msila.dz
hanan.nana9292@yahoo.fr

الباعة الجائلة كتهديد على التنمية بين آليات الاستبعاد والاندماج

"نحو تأويل سوسيولوجي"

المحور الثاني الأزمات الاقتصادية في إفريقيا

-التنمية الاقتصادية في دول القارة-

ملخص الورقة البحثية :

في خضم التغيرات الراهنية و التطورات المواكبة على المجتمعات الافريقية و العربية تركزت دراستنا حول موضوع الباعة الجائلة كفئة هامشية و الذي هو محور اساسي في التنمية الاقتصادية و الاجتماعية و السياسية اذ تعد هذه الظاهرة منترة و متوسعة افريقيا و عربيا و بالتالي دراستنا من مختلف الجوانب و الابعاد امرا لابد منه و هذا ماتنوالته ورقتنا البحثية في ظل الغوص في ثنايا الموضوع و نختم دراستنا بدراسة السياق العلائقي بين الدولة وممثليها من السلطات المحلية و الباعة متجولون وعليه يصح لنا التساؤل هل الدولة تاخذ الباعة المتجولون بعين الاعتبار ضمن مراسيم و قوانين تنص عليهم باعتبارهم فئات مهمشة و هل هي ظاهرة تشكل تهديدا على التنمية الاقتصادية و المجتمعية ...

أولا : الباعة المتجولون كفئة هامشية "نحو مزيد من التجريد والشمولية" :

عزز التراث السوسيولوجي عدة تناولات، في تصوراتها للباعة الجائلة او باعة الرصيف، رغم مفارقاتها واختلافاتها التحليلية ، إلا أنها تثمن في تناولاتها المنهجية، النظرية والامبريقية، تجليات تناقضات البناء الاجتماعي الكفيل بتكريس الأطر البنائية والديناميكية للفئات المدنية الدنيا، التي أفرزت فأقرت أهمية دراسة أبعادها وتحليلاتها لفهم وضعها الاجتماعي، بنيتها، مكانتها وسلوكها الاجتماعي لتساهم في إفرازها وتشكيلها ككتلة طبقية لها منظوماتها التكوينية، القيمية والمعرفية التي تقنن دونية ، فهامشية وضعها في ضوء المنظور" الاوسكاري" الذي ربط الهامشية **بثقافة الفقر**، " فالفئات الهامشية هي تلك الجماعات التي تعاني من الشعور بالغربة عن الثقافة المحيطة بها و عن الجماعات الأخرى من حولها، فضلا عن صعوبة الاستفادة مما يقدمه المجتمع الحضري من خدمات" (إبراهيم توهامي، إسماعيل قيرة، و عبد الحميد دليمي، 2004، ص14) فالدونية، العزلة، الاغتراب و التشاؤم، كلها مؤشرات سلبية أدخلت الفاعل المهمش، داخل دائرة مغلقة محكمة بالقدرية وتوازن السمات والخصائص السلبية دون إمكانية تغييرها لتصبح الهامشية ظاهرة مطلقة، رغم أن التحليلات النظرية والامبريقية تكشف عن نسبية الظاهرة، لتجعلها إفراز لواقع أو لبناء اجتماعي واقتصادي متخلف، تجعل من الهامشيين لا يختارون هامشيتهم لرغبتهم في ذلك، بل إن المجتمع نفسه يتولى تهميش بعض الفئات والشرائح" (إسماعيل قيرة، بدون سنة نشر، ص85)

في خضم هذه التجليات، ثمنت تحليلات "وورسلي" حول "**خرافة الهامشية**" قيمة وأهمية الفئة المهمشة أو غير الرسمية على اعتبار أنها ليست طبقة منفصلة بل تشكل جزءا لا يتجزأ من النظام، فهم ويبادرون ويقيمون علاقات جديدة ويعتمدون على أنفسهم في البقاء والاستمرار، خاصة أنهم يدخلون في شبكة من العلاقات الرأسمالية" (إبراهيم توهامي، إسماعيل قيرة، و عبد الحميد دليمي، 2004، ص28)

وهذا ما أقرته التحليلات الوظيفية المحدثة في ثنايا تخليدها للدور الوظيفي والطلائعي للقطاع الهامشي،*

*ذكر وورستلي بان الوصف الماركسي للبروليتاريا الطفيلية هو اشد الأصناف ضررا لأنه ضلل أجيالا كاملة، حتى الماركسية اللاحقين ليست بالتنديد بهم سياسيا لافتقارهم الى الوعي الطبقي والجهد الثوري بل بفضلهم بلغة اقتصادية عن الطبقة العاملة(إسماعيل قيرة، بدون سنة نشر، ص59)

حيث يعتقدونه الحل الملائم لمشكلة البطالة في البلدان النامية وإدارة التغيير الاقتصادي والاجتماعي" (إبراهيم توهامي، إسماعيل قيرة، و عبد الحميد دليمي، 2004، ص14)

طالما أن المنظور البنائي يقنن مقولات التكامل والانسجام في إطار إمكانية استيعاب المهمشين في عملية التنمية وتغيير وضعها في البناء المجتمعاتي، هذا الأخير الذي افرز في ضوء آليات التحكم والاستغلال، مسارات سوسيولوجية جادة للواقع الامبريقي للفئات التي تنعتها التحليلات الماركسية بالبروليتارية الطفيلية وكجيش احتياطي للفئات الرأسمالية، لضمان بقاء الأجور منخفضة في خضم هذا التحليل تقنن الفئات الهامشية" قوة عمالة لا وظيفية تعوق التقدم الاجتماعي" فهي معادية للتحول الاشتراكي وحليفة التأمل الرجعي"(إسماعيل قيرة: بدون سنة نشر، ص163)

ليتغير مدلول هذه الرؤية في ضوء التحليلات المحدثة، التي إنطلقت من القول بان الفئات الهامشية تشكل قوة فاعلة وثورية"، ومهما اختلفت الأطر النظرية المقولبة للرؤية الشمولية لواقع الفئات الهامشية، ورغم قصورها النظري والمنهجي في بعض الأحيان، إلا أننا لا نستطيع أن نغفل دور تناقضات وسوء هيكلية البنية المجتمعية، واختلالاتها وتقنينها لآليات القهر والاستغلال لتسهم في ميلاد طبقات دونية ليس لها اي ذنب سوى أنها تشكل الكتلة الأكبر في البنية الطبقية الحضرية.

ثانيا: الفئات الهامشية بين المحددات وأبعاد البنى المجتمعية:

ثمنت المحاولات "**الاوسكارية**" حول ثقافة الفقر، والهامشية محاولات رائدة للولوج الى قلب الهامشية لتجسد أبعادها المختلفة التي قولبتها كمؤشرات سلبية تربط الهامشية بالعزلة الاجتماعية لتصنف الفاعل الهامشي بأنه" ذلك الفرد الذي ينتمي إلى ثقافة فرعية أو مجتمعية دون أن يندمج في إحداها كلية"(إسماعيل قيرة، بدون سنة نشر ،ص125)،وهذا ما توضحه معطيات الترسيمة رقم 01

ترسيمة رقم(1) التخصيص المفاهيمي للهامشية

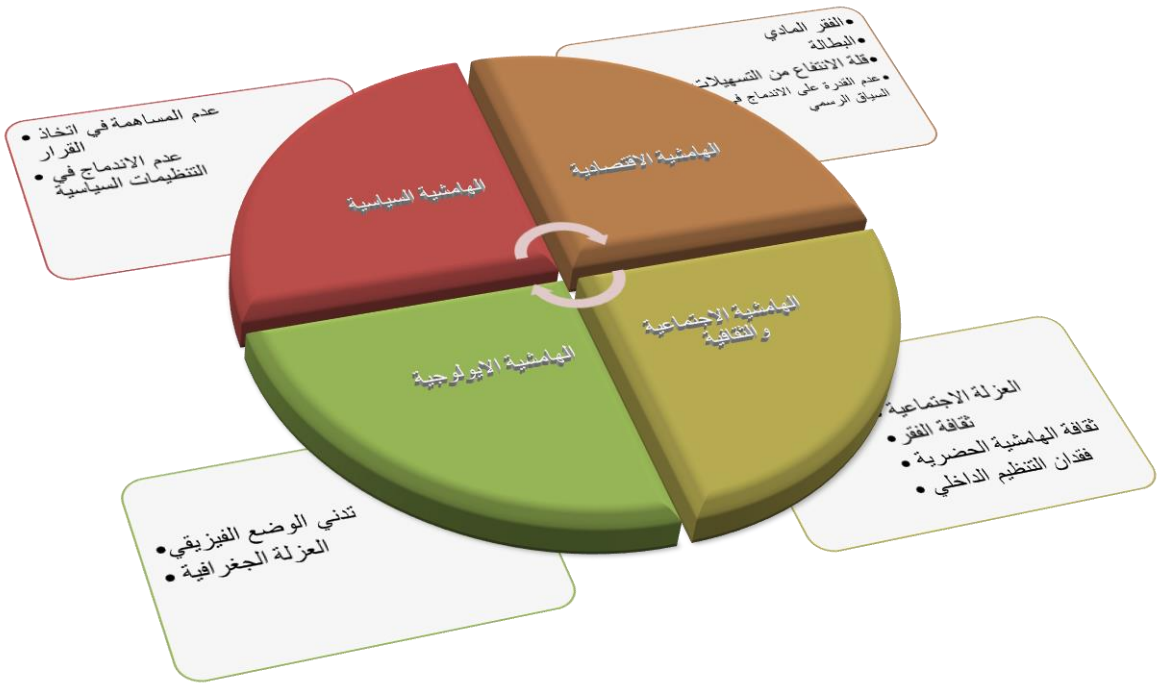

I الهامشية الاقتصادية:

جسد انخفاض الإنتاجية ، المهارة، القدرات المهنية والتكوينية، بدائية وسائل الإنتاج، من سوسيومهني يفسر عدم مساهمة الفئات الهامشية في التنمية الاقتصادية، فسلبية الخصائص السكانية للفئات الفاعلة تقنن عدم اندماجها داخل السياقات الرسمية النظامية* لهذا يشكل القطاع الحضري غير الرسمي ، القالب الأوحد الذي يضم أغلبية الفئات الفاعلة الهامشية ، هذا الأخير أو هذه المهن الطفيلية** كما نعتت من قبل بعض المحللين السوسيولوجيين، فتحت المجال أمام وجهات النظر الازدرائية لتجعل من هذا القطاع مصدرا للانحراف والأمراض الاجتماعية ومسرحا لكل أشكال الجريمة والتي ينبغي محاربتها.

*تشكل الفئات الفاعلة ضمن هذه الخصائص السلبية (خاصة التعليمية والمهنية)، جانبا رئيسيا من المشكلة الاقتصادية القائمة.

**هذا ما جسدته تحليلات محمود الكردي.

II الهامشية الاجتماعية والثقافية:

يتجلى هذا النمط في العزل عن المجرى الرئيسي لثقافة المجتمع سواء لاختلاف اللغة، أو طريقة الحياة العادية، فالفرد قد لا يتكيف مع عناصر البناء السوسيو اقتصادي، نظرا لتباين النسق القيمي والتوجه الاستهلاكي، وطريقة التفكير والمفاهيم العقلانية للذات والمجتمع(إبراهيم تومي،إسماعيل قيرة، عبد الحميد ديلمي،2004،ص12)

جسدت التحليلات السابقة للهامشية الاقتصادية أداة تصورية، قننت فكرست تباين واضح للثقافة التي ينتمي إليها الفاعل المهمش، هل هي ثقافة الفقر أم الثقافة الهامشية الحضرية؟

إن المنطق الكامن خلف تعزيز إجابة، تأخذ بعين الاعتبار المدلول الشمولي للهامشية الحضرية ينبع من التمييز بين الفئات البطالة التي تقنن مؤشرات القدرية، الدونية والتشاؤم والاغتراب دون البحث عن فرص للعمل أو كمحاولة للخروج من دائرة الفقر"فالفقر قضاء وقدر، وفي هذا الإطار تثمن ثقافة الفقر" الإطار الثقافي والاجتماعي الذي ينتمي إليه الفاعل المهمش ***أما الباعة الجائلة أو الفئات التي تنتمي للقطاع الحضري غيرا لرسمي فتنتمي للثقافة الهامشية الحضرية ، كمحاولة منها للخروج من الحلقة الشيطانية للفقر فتحن أوضاعها بمختلف أبعادها.

III الهامشية السياسية:

ترتبط الهامشية السياسية بالنمطين الأنفين ، فالعزلة الاجتماعية والاقتصادية تقننان انعزال الفاعل عن مجرى الحياة السياسية، تبدو جلية في عدم الاكتراث الفرد بما يدور حوله، فالهامشي لا يساهم في المؤسسات النظامية والأحزاب، فهو يتفرج على الأحداث ولا يساهم فيها بحكم الضغوط الحياتية والنظامية ، ووضعه الذي لا يتيح له الا التفكير في توفير ما يقتات به يومي" (ابراهيم تومي،إسماعيل قيرة، عبد الحميد ديلمي،2004،ص11)

في سياق ضغوطات مجتمعية تنقل الفاعل إلى منحى سلبي، تحصر فكره وسلوكه في ما يقتات به لا غير.

***نثمن في هذا الإطار تحليلات رواد المنظور الأخلاقي، فالفاعل هو المسئول عن تهميشه بالدرجة الأولى، فهم كما وصفوا من قبل هذا المنظور"فئات كسالى".

IV الهامشية الايكولوجية:

تقنن العزلة الجغرافية أهم صور الهامشية الايكولوجية والتي تتجلى ملامحها في تدني الظروف الفيزيقية للمسكن الداخلية والخارجية وعدم التمكن من الحصول على مختلف التسهيلات الحضرية : خدمات ، تعليم، مدارس، مرافق صحية، وسائل ثقافية.

أكدت المعطيات البحثية التي اتخذت من الباعة الجائلة أهم صور التهميش التي تقنن في ضوء مكنوناتها الداخلية، المنطق الكامن والترسيمة المنهجية وراء تضمين كل معاني الاستبعاد والتبعية.

I . الباعة الجائلة: واقع تبعية أم استغلال؟

إن الوقوف على أبعاد الهامشية الحضرية كتعبير عن اختلال هيكلي في البنية الاجتماعية، الاقتصادية، يدفعنا إلى تضمين المقاربات النظرية" القطاع الحضري غير الرسمي" كمنوال تنظيري، واستبصار سوسيو حضري لظاهرة الباعة الجائلة، كدلالات مفاهيمية ومحددات نظرية لتنامي هذا النسق من المهن الذي بات يقلق الجالسين في قمة الهرم الاجتماعي، كيف لا وفئة الباعة الجائلة" أو الفئات الدنيا أو المهمشة" تحتل الكتلة الأكبر في اللوحة الراهنة للبلدان النامية و"موضوعا للرهان والصراع والخطابات الراديكالية الساعية لجذبها إلى حلبة الصراع وتغيير ميزان القوى"*

إن الوقوف على الدلالة المفاهيمية المتعلقة بالباعة الجائلة" يجعل المعطيات البحثية تأخذ منحيين، يضمن

الأول الباعة الجائلة ضمن هيكلة مبرمجة تجعل من الاستبعاد والتبعية السياق المفاهيمي لجعلها باثولوجيا

اجتماعية، أما المنحى الثاني فقد اتخذ من السياق الثقافوي" الثقافة الهامشية الحضرية" ودحض ثقافة الفقر المنوال المنهجي لجعلها قد تصبح رأسمالية "هامشية" أو "رثة". انظر الترسيمة رقم 02:

---

* هذا ما أكده لاندا في دراسته عن إيديولوجية وبنية الفئات الهامشية في المدينة الشرقية الشديدة التباين والتنوع كما هي هذه الفئة – لمزيد من الاطلاع انظر:

Richardson,H, W, the role of urban informal, sector anover view, regional development dialogue, vol,5n2, 1984;p3-5

ترسيمة رقم (02) يبلور الدلالة المفاهيمية للباعة الجائلة في سياق بعدي التبعية والاستقلالية

II . ثقافة الباعة الجائلة "رؤية سيكولوجية للمحكات والمحددات":

إن ما ترمي إليه سياقاتها التنظيرية، المنهجية فالامبريقية،هو تضمين لأهم المحكات الكفيلة بتنامي هذا النسق المهني الذي يبقي فئاته ولن اختلفت الأطر المفاهيمية– تقنن صورة أساسية للفئات المدينية الدنيا وكشريحة اجتماعية من شرائح القطاع الحضري غير الرسمي.

إن التنامي المتزايد لهذا النسق المهني غير الرسمي، يعلن عن دلالة مخوصصة ومموضعة لنسق ثقفاوي ،*تنتقل سماته وخصائصه بين مختلف فئات الباعة الجائلة– وان اختلفت خلفيتها الثقافوية

* قدمت الكثير من الادبيات السوسيوحضرية استبصار وفهم سوسيولوجي لاهم سمات وخصائص الباعة الجائلة نوجزها في نقاط المحورية التالية :

يعمل الباعة الجائلة في اسواق غير محمية وغير منظمة ومعرضة لرقابة رجال الأمن.

يتعرض الباعة الجائلون لصور من المحاصرة والاستغلال تبدأ من المضايقات، الإزعاج، الشتم الى المصادرة والتغريم.

من سمات البنية التنظيمية المهيكلة للعلاقة بينهم وبين من يزودهم بالسلع:

1 غياب الهرم التسلسلي للسلطة 2 العلاقات مباشرة وشفوية 3 العمل غير محمي 4 ظروف العمل والواجبات تتغير باستمرار.

وفيما يلي توضيح لأهم هذه السمات و الخصائص في سياق الثالوث "فردي، أسري، مجتمعاتي" كترسيمة تنظيرية لتضمين أهم المحكات أو المحددات الواقعة وراء تنامي هذه الظاهرة:

كرست أدبيات البحوث السوسيولوجية والتنظيمية، مزقا من الرؤى والمدارج التفكيرية التي هيكلت الفئات الفاعلة الجزائرية منذ الاستقلال ضمن نسق قيمي، يبنيه ويعيد تشكيله وتكييفه، سلوكات وممارسات وأفكار سجنته في منطق " حالة الانتظار الدائمة" فهو فرد ينتظر أن يفكر أحد في مكانه و يأخذ بالمبادرة بدلا عنه.

انطلاقا من هذا الطرح الأخير، وتماشيا مع القيم المادية التي تضمنها أغلبية الفئات الشابةالجزائرية الداحضة لكل القيم النظرية والتعليمية– الأمر الذي يجعلها تسقط أصحابها داخل حلقة المهن غير الرسمية–في أعقاب

أغلبيتها ذات مستوى تعليمي متدني"لكن هذا لا يمنع بان هناك فئات ذات مستوى تعليمي عالي.

استعراض وسبر أغوار هذه المنظومة القيمية والمعيارية، أشار التقرير الصحي الذي أشرف عليه مختصون في الطب النفسي، أن أغلبية الشباب الجزائري يعانون من اليأس والإحباط الذي تمكن منهم في ظل تداعي حالتهم الاجتماعية والاقتصادية ، التي شهدت تدهورا كبيرا في السنوات الأخيرة (جريدة صوت الاحرار 2009 www .sawtalahrar.net)

التي عمدت إلى ترسيخ معالم سلبية أساسها فقدان الاهتمام والأمن وغياب الأمل في المستقبل والاندماج ضمن القطاع الحضري الرسمي، وبذلك ينعزل الفرد ويتقوقع على نفسه ضمن نظام تفكيري يرى في المهن غير الرسمية الحل والخلاص *.

هيكلت الحضرية كطريقة للحياة، محك منهجي وتصور نظري نستقي منه أهم التغيرات التي مست الأنساق الأسرية ، وما عمدت الحضرية لتقويضه في خصائصها البنائية والوظيفية، طالما أن المنطق الكامن خلف تنامي وانتشار المهن غير الرسمية قد يعزى أيضا إلى أهم التناقضات التي استدمجت داخل هذا السياق

*كمحددات أخرى يعد الوعي بالحرمان القاعدة الركينة لتضمين معالم الاغتراب، كإرهاص مبدئي يعلن عن الوضعية التي ينال فيها الحرمان، القهر، اليأس من جوهر شخصية الإنسان قد تؤدي بالفرد إلى من اللاواقعية وبالتالي حالة من الوجود الزائف مع نفسه، على اعتبار أن هذا النمط من المهن ، الدرب الكفيل بالوصول إلى الطبقة الرأسمالية أو البرجوازية.

الأسري، رغم انه يعد القالب البنائي الذي يكتسب منه الأفراد المعارف والمهارات والاتجاهات التي تمكنهم من المشاركة داخل الواقع المجتمعاتي، بصورة فعالة" أنظر الترسيمةالتالية :

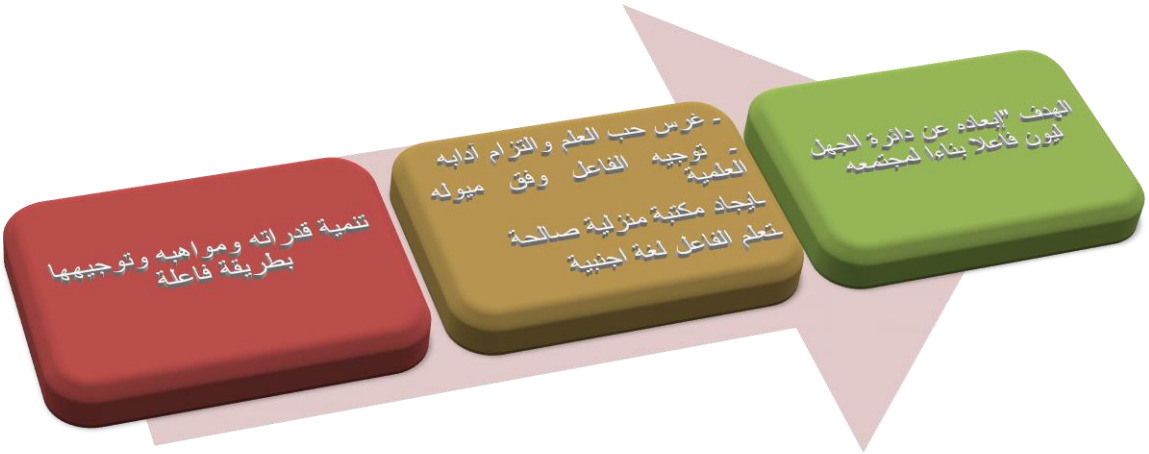

يوضح الترسيمة رقم (5) أهم أدوار ووظائف النسق الأسري كمنوال لتضمين القيم التعليمية

المصدر : (توفيق الواعي، 2006، ص 97)

لكن في سياق التغيرات المجتمعية، عملت الحضرية على تقويض الكثير من الوظائف التي كان لها الأثر الواضح على أدوار الوالدين ، وضعف سلطتهم وتراجع مكانة الأب المعهودة في الثقافة التقليدية، وما القرارات الفردية التي تتخذها الفئات الشابة لدليل على العلاقة التي تربط خصائص الأنساق الأسرية بانتشار وتنامي الباعة الجائلة.

لكن السؤال الذي تطرحه المعطيات البحثية في خضم هذا السياق: إلى أي مدى تساهم الأنساق الأسرية في التسرب المدرسي المبكر؟هل تدني الحالة الاجتماعية لأسر فئات" الباعة الجائلة"يدور في امتهانهم

وانضمامهم للقطاع غير الرسمي؟ما هي الأساليب التي تنتهجها أسر الباعة الجائلة ، خاصة فئة الأطفال، لجذبهم وتنشئتهم على العمل؟*

. على السياق المجتمعي :

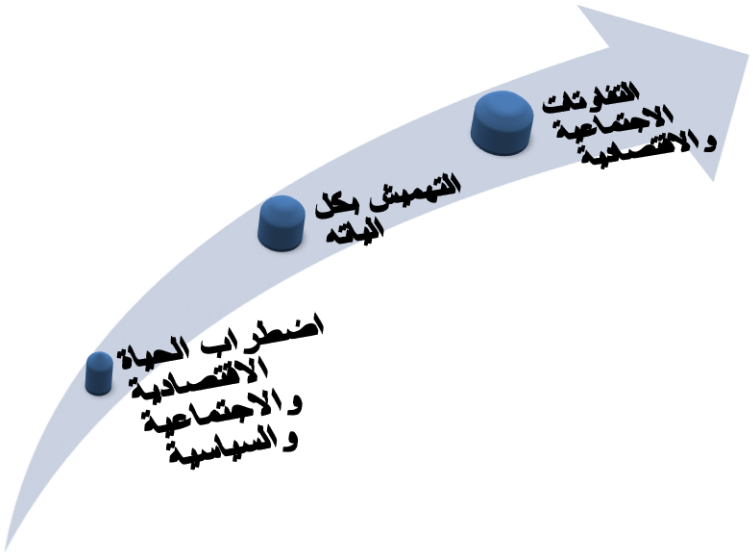

بلورت المعطيات الامبريقية للواقع المجتمعاتي الجزائريين تكريس أزمة حضرية خانقة، تكشف معالمها عن وجود خلل وتشوه وتناقض في الأبنية المجتمعية بكل أبعادها و آلياتها الاجتماعية والاقتصادية و المجتمع الجزائري، في خضم السياسات الاقتصادية والاجتماعية و الثقافية التي انتهجتها السلطة المتعاقبة على الحكم منذ الاستقلال، والتي عجزت عن بناء فرد قوي، متشبع بروح العصر، فرد تبنى له وحوله السياسية والثقافوية، وما انتشار المهن غير الرسمية إلا دليل على عمق الأزمة التي يتخبط فيها

*أشارت دراسة حديثة في المجتمع المصري، بعنوان "الطفل الحضري بين التعليم والعمل: دراسة ميدانية للتكلفة والعائد" 2007، ل منى إبراهيم حامد الفرنواني) عن أهم هذه الأساليب، نوجزها في النقاط المحورية التالية: التشجيع– التمييز في المعاملة– وضع مسؤولية العمل على الأبناء...لمزيد من التوضيح أنظر (ص ص490،489،488،484)

وفي سياق آخر ساهم تدني الوضع الاقتصادي، وعدم العدالة في توزيع الثروة ، بين مختلف طبقات المجتمع وفئاته، دور في دفع الفئات الفاعلة إلى امتهان مثل هذه المهن، طالما أن البطالة، التهميش، التوزيع غير العادل للثروات، الرشوة، تعد من أبرز العقبات في طريق أو الرسمية.*

ولمزيد من الاستبصار، غذى تدني قيم العمل داخل جل التنظيمات العمومية، المنطق النوعي لتنامي الهامشية بكل آلياتها، ترسخ وتهيكل الهوية المعاصرة في مجال العلاقات الاجتماعية بصيغة ثلاثية"المال، المنصب، المصلحة".

" فالإنسان المعاصر، وقع في قبضة المادة، وأصبح يعيش حالة تشيؤ، فاستأصلت منه شخصيته وأضحت مجمل علاقاته لا تخرج عن الإطار المادي"(محمد رمضان:2009،ص18)

ثالثا: الباعة الجائلة واليات الإدماج:

نحاول في خضم، هذا الطرح الوقوف على أهم الاتجاهات المباشرة التي استدمجتها السلطات الرسمية، كآليات لإدماج الفئات الهامشية داخل القطاع الرسمي، طالما أن الانتشار والتنامي المستمر لفئة الباعة الجائلة قد يعد كمنوال لدحض وإعاقة التنمية المستدامة، وكعقبة تخرج الطفل من حقه الطبيعي في التعليم، اللعب التمتع بالحياة.

وإذا كان لهذه الظاهرة استهجان من قبل رجال الأمن، البرجوازيين وحتى المنظرين الاقتصاديين، فهل سنت الدولة قوانين وتشريعات للتخفيف من حدة تنامي هذه الظاهرة؟ وما مدى فعاليتها؟ وهل للثقافة البيئية دور في تحريك الوعي"وعي المواطنين "بأهمية إنشاء أسواق موازية لتنظيم التجارة الفوضوية؟

لا يمكن الجزم امبريقيا بان الواقع المجتمعاتي الجزائري، قنن الاتجاهات المباشرة فقط ، بل تم تضمين اتجاهات غير مباشرة"طويلة المدى" تتجلى خاصة في الاهتمام بالتعليم، باعتباره وسيلة فعالة في التخفيف من الظاهرة.

*الدولة و الباعة المتجولون

تبدي الدولة خاصة في ظل الظروف الاقتصادية الصعبة و الأوضاع الاجتماعية الهشة نوعا من المرونة مع جملة الممارسات و الأنشطة باعتبارها تساهم في مساعدة شرائح المجتمع وتلجا الباعة الجائلة الى

---

* ان الاضطرابات الاجتماعية التي عرفها المجتمع الجزائري في مراحل مختلفة كان سببها:

. تجاهل القيم الثقافية المحلية في اعداد وتنفيذ سياسة التنمية الاقتصادية.

. انعدام تصور شامل ومنسجم لمشاكل الهوية الثقافية والاعتقاد بان الاقتصاد كفيل بتعويض النقص الثقافي..." أنظر في هذا المقام (عبد الحفيظ مقدم: 1992،ص19)

الظهور و التخفي بأساليب تكتيكية إلى غاية الظهور و النمو التراكمي إلى النقطة الحرجة التي لا يمكن للدولة تحملها فان الصدام يصبح أمرا لا مفر منه و الصراع يصبح حتما

وهذا الصراع يأخذ مع الوقت أشكالا متعددة اجتماعية و اقتصادية و طبقية و سياسية حسب السياقات العامة التي يندلع فيها ويكون هذا الصراع في الحيز المكاني و الزماني المحدد له و قد يأخذ في أحيانا أخرى أبعادا اكبر

يدخل الباعة المتجولون في علاقة معقدة مع الدولة وممثليها من السلطات المحلية و الشرطة و هي علاقة شديدة التعقيد تعتمد على الكر و الفر فالباعة الجائلة يعتمدون و سبعون إلى استثمار الرصيف من اجل تامين مداخيل ضرورية لبقائهم و تسعى الدولة إلى إثبات وجودها و سلطتها.

ومن هنا نجد الباعة الجائلة الذين يستولون الرصيف في العديد من المدن الجزائرية يأخذون مكانا في المجتمع وجب دراسته

لتضمين أهم الآليات المباشرة التي كرستها السلطات الرسمية كمنوال منهجي للتخفيف من حدة انتشار وتنامي الظاهرة، اتخذت المعطيات البحثية من سنة 2008، القاعدة الركينة لتثمين منطلقات التنمية المستديمة، موضحين بذلك مختلف هذه القفزات في المعطيات الجدولية أدناه

2011	**2010**	**2009**	**208**

الولاية بالتنسيق مع مديرية التجارة	في سياق الإحصاء الذي قدمته مديرية التجارة، والمقنن للتنامي السريع للظاهرة" حيث وجد أن أزيد من 800 سوق فوضوي على مستوى العاصمة يضم عددا ضخما من التجار غير الشرعيين، يفوق عددهم 3938 تاجر يتواجدون عبر عدة نقاط، أبرزها محطات النقل الحضري وأرصفة الشوارع و ساحات المساجد، كما يتواجد البعض منهم بمحاذاة الأسواق الجوارية على غرار سوق علي ملاح، القبة وغيرها." (www.echouroukonline.com) **الإجراء القانوني** تخصيص أسواق جوارية في أماكن خاصة بذلك، تسمح للتجار بممارسة نشاطهم بشكل قانوني. **المثالب** عدم فاعلية هذا المسرى القانوني، فجل الأسواق الفوضوية عاودت نشاطها من جديد، فالأمر هنا متعلق بتكافل وتعاون مختلف الجهات، خاصة " المواطنين."	**وزارة التجارة + مديرية التجارة + المصالح المؤهلة للولاية**	تضمينا لمبادئ الهندسة المعمارية، والتهيئة المحددة من طرف المصالح المؤهلة للولاية، بالرجوع الى المقاييس المعتمدة المعتمدة مسبقا وفقا لطابع الفضاء التجاري وطبيعة النشاط المراد ممارسته . تشرع وزارة التجارة عبر كل مديرياتها الولائية قريبا، في تطبيق إجراءات جديدة لتنظيم كل أنواع الأسواق بداية من أسواق الجملة وصولا إلى أسواق التجزئة والأسواق المغطاة **الإجراء القانوني** 1 معارضة العديد من الاختلالات التي تشوب مجال التجارة 2 يضع حلا نهائيا لتواجد المساحات الكبرى، والمراكز التجارية على مستوى مراكز المدن **المثالب** رغم هذه الآليات إلا أنها عرفت منزلقات انعكست على مخططات التهيئة العمرانية، ولتضمين فهم شامل لهذه الحيثيات فان الانتشار الطفيلي والرهيب، للباعة الجائلة" مدعومة بقلة حيلة المواطن أمام التهاب الأسعار وانسياقه وراء التباين ما بين الأسعار في الأسواق العشوائية (www.echouroukonline.com)النظامية"" عن الايجابيات المحدودة لمهن غير الرسمية "خاصة الباعة الجائلة" كونها ساهمت في تغطية العجز الذي يعانيه الإنتاج الوطني بسبب تعثر عملية التنمية، بفضل السلع المعروضة في السوق الموازية التي تعرض لوحدها 70 من المنتجات القادمة من الخارج... وهو ما ساعد إلى حد ما في تفادي انفجار اجتماعي بسبب تفشي البطالة.	**تنصيب ورشة تتضمن عدد من القطاعات الوزارية: وزارة الداخلية والجماعات المحلية،و زارة العمل والهيئات الرقابية إضافة لوزارة التجارة**	إن تنصيب هذه الورشة يعد كمنوال لإيجاد مقاربة تتكفل بوضع فضاءات بديلة للأسواق الفوضوية، وفي خضم هذا الطرح وضعت الحكومة مخططين للتكفل بفئة الباعة الجائلة، التي كانت تنشط ضمن هذه المساحات العشوائية الخارجة عن نطاق الرقابةاز وأخذ هذا الإجراء منحيين هما: 1 تطهير أسواق العاصمة 2 تطهير باقي ولايات الوطن إن الشعار الذي تم تضمينه كترسيمة منهجية للقضاء على الأسواق الفوضوية هو"القوة العمومية هي الحل" فالإدارة تتلقى تعليمة الداخلية، وقوات الأمن تنفذ...العصا لمن عصى "° **المثالب** اثر الشروع في تطبيق مضمون التعليمة، سجلت غالبية ولايات الوطن حركات احتجاجية تنبئ في مضامينها، أن الفئات الفاعلة"الباعة الجائلة" بدأت تعي وجودها وتقلق الجالسين في قمة الهرم، وهذا ما يضمن أيضا أن جزءا من هذه الفئة أصبحت من ذوي المستوى التعليمي العالي، وفي نفس السياق الذي يكشف في غياب الثقافة البيئية للمواطن، وفي خضم التفافه ودعمه للتجار المحتلين للأرصفة، وأصحاب المحلات ممن فضلوا التوسع باستغلال الأرصفة، ° أصدرت وزارة الداخلية والجماعات المحلية إلى جميع ولاة الوطن، تفوضهم فيها مهمة إصدار أوامرهم للمسؤولين التنفيذيين عبر بلديات الجمهورية ال 1541 لمنع كل سلوك أو تصرف يتبع تشويها للأرصفة أو وجه المدينة . (www.echouroukonlin.com e)"	**وزارة الجارة بالتنسيق مع وزارة الداخلية**	**استضاءة باليات الإدماج السابقة، وفي خضم الفشل المتصاعد في التخفيف من وطأة التجارة الفوضوية، عمدت وزارة التجارة بالتنسيق مع وزارة الداخلية الى تنظيم التجارة الفوضوية من خلال آليات جديدة:** **1 منح التجار سجلات تجارية في مقابل الاستفادة من إعفاء ضريبي لمدة سنتين** **2 بناء أسواق بديلة كآلية لتهيئة الفضاءات العمومية والأسواق الجوارية** **القفزة النوعية التي تم تحقيقها في هذه المرحلة هو الوعي الجماهيري" الثقافة البيئية" أو تنامي الثقافة البيئية لدى المواطنين، وتضمين قيمتها باعتبارها الية ومنوال استراتيجي لتحقيق التنمية الايكولوجية هذا ما أقرته جريدة الشروق، يوم 17-02-2011** **اثر تجمع حوالي 100** **مواطن أمام مقر الامن الحضري ببلدية "باش جراح" احتجاجا على انتشار الباعة الفوضويين في حيهم، وجرى الاعتصام الذي بدأ في حدود الساعة السابعة مساءا وعين المحتجون أربعة ممثلين عن السكان والتجار النظاميين، وتحاوروا مع ممثلين عن أمن ولاية الجزائر.**

خلاصة :

وفي الاخير نثمن المنطلقات البلاوية " بتر بلاو " الاستغلال والقهر خبرات قاسية تظهر الغضب وعدم القبول والنزعة العدائية ضد اولئك الذين هم سبب لها ، وكذلك الرغبة في الانتقام والثأر ولمشاعر لعدوانية والعنف هي الاستجابات والميول الأولية للمقهورين ، فالاستغلال والقهر يسببان حرمان خطيرا ويضعان الافراد في حالة من الضعف والبؤس ... وكذلك الناس الذين يشتركون في خبرة تدل على انهم مستغلون تتصل عندهم مشاعر الغضب والإحباط والعدوان من كل واحد للأخر المستغل، وميولهم تتطلع الى الرغبة بالانتقام من خلال تحطيم القوة الموجودة" (محمد عبد الكريم الحوراني :2010 ،ص203)

قائمة المراجع

1 إبراهيم توهامي، إسماعيل قيرة، عبد الحميد دليمي، التهميش والعنف الجسدي، مختبر الإنسان والمدينة، جامعة قسنطينة، الجزائر،2004

2 إسماعيل قيرة، عبد الحميد دليمي، سليمان بومدين: التصورات الاجتماعية ومعاناة الفئات الدنيا، مختبر الإنسان والمدينة، جامعة قسنطينة، الجزائر، بدون سنة

3 إسماعيل قيرة، أي مستقبل للفقراء في البلدان العربية؟، مختبر الإنسان والمدينة، جامعة قسنطينة،دار الهدي الجزائر، بدون سنة نشر

4 توفيق الواعي: استراتيجيات في تربية الأسرة المسلمة ، دار الخلدونية، الجزائر،2006

5 مقدم عبد الحفيظ: دور الثقافة السياسية في التسيير، أعمال الملتقى الدولي المنعقد في الجزائر تحت الثقافة والتسيير، نوفمبر 1992

6 . محمد عبد الكريم الحوراني : تأويل الاستغلال في نظرية علم الاجتماع : العناصر التكميلية لنظرية سوسيولوجية في الاستغلال ،عمان :دار مجدلاي للنشر 2010

6www.sawt.ahrar.net

7 www.echouroukonline.com